

**THE INFLUENCE OF SOME TRIBE LANGUAGES ON THE PROPER NOUNS USED
IN N'DJAMENA, IN CHARI BAGUIRMI REGION: DESCRIPTIVE AND
INTERPRETIVE STUDY**

Dr. Hosseine Mohammed OSHEIGIR¹

Higher Institute for Teacher Training in N'Djamena, Chad

Dr. Kassir Assadic AHMED

King Faisal University, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract


Certainly the proper nouns are of great importance in relation to their cultural connotation in all the human communities. They represent the civilizations and the histories of different nations and peoples. They constitute direct reflection to those civilizations. The proper nouns are paramount for the various aspects of expression and they are considered as foundation for the common cultural values of any society.

Based on the significance of these proper nouns, we have opted for a study entitled : « The influence of some tribe languages on the proper nouns used in N'Djamena, in Chari Baguirmi Region : Descriptive and interpretive study ».

The language of those strangers who come to the area have lead to the transformation of the names that are usually used by the natives of the area. The findings of the study have revealed that the Arabs dwelling in the meant area, have used a considerable number of proper nouns which, some are relevance to the environment. The plants, the animals as well as metonymies with relation to kings and kingship. Other names relates to the violence (beating) and to the people of lower class in the society.

The findings have equally portrayed that the ecological factor and the traditional kings have played key role in transforming these appellations occasionally.

Key words: Chari Baguirmi Region, The Proper Nouns, Tribe Languages.

 <http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.25.2>

¹  Aboumht@yahoo.com

أثر بعض لغات القبائل على منطقة شاري باقري (أنجمينا) في الأسماء

دراسة وصفية دلالية

د. حسين محمد إشيقر

المعهد العالي لاعداد المعلمين بأنجمينا، جمهورية تشاد

د. كاسر الصادق أحمد

جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية

الملخص

إن أسماء الأعلام في كل المجتمعات، تعد ذات أهمية قصوى، في الجوانب الثقافية لكل اسم، وهي تمثل الحضارات، وتاريخها للامم والشعوب، والتسمية لا تكون الا تبعا لحضارة تلك الأمم، وهي المبدأ الاساسي للتعبير بمختلف صورته، ومركزا للقيم الثقافية الشائعة لاي مجتمع.

ولأهميتها، كان موضوع البحث بعنوان: أثر بعض لغات القبائل على منطقة شاري باقري (أنجمينا) في الأسماء . دراسة وصفية دلالية. وتأثير لغات القبائل الوافدة في تغيير الأسماء المألوفة عندهم، وكشف البحث أن عرب هذه المنطقة استعملوا في هذا الصدد، أسماء كثيرة، منها: بيئية، ونباتية، وحيوانية، وأخرى كنيات للملوك والأقارب وأنواعا للضرب، وأسماء للمنبوذيين في المجتمع، وخلص البحث، أن العامل البيئي والملوك التقليديين كان لهما بالغ الأثر في تغيير هذه الأسماء من حين لآخر.

الكلمات المفتاحية: لغات القبائل، منطقة شاري باقري، تغيير الأسماء.

المقدمة

إن شيوع الأسماء في مجتمع ما، يُعد شيوعاً لثقافته، وعاداته، وطبائعه، وانفعالاته، وبيان مدى تمسكه الديني، أو انحرافه عنه، والتي يتم عن طريقها اكتشاف القيم والمبادئ التي يتحلى بها الوالدان في المجتمع، فظاهرة تسمية أسماء الأعلام هي توارث اجتماعي، وهي من أبرز الخصائص القومية التي تعكس العامل الثقافي، كما تعكس قيم من يقومون باختيارها، إذ أنها تعطي صورة واضحة لتطوير القيم كلية، وتعد أسماء الأعلام دلالة اجتماعية على التعبير الاجتماعي عبر التاريخ، الذي من خلاله يتم التعرف على المجتمع والمجتمعات، وبيان أهم أحداثها، ومنجزاتها، وتعكس أسماء الأعلام صورة المجتمعات، من تماسك وتفرق.⁽²⁾

²- ينظر لهجة دار فور العامية، 340/1

وعليه فإن لأسماء الأعلام معاني عدة من: دينية، وقومية، وسياسية، وبعضها ذات عوامل اجتماعية، ناتجة عن العلاقات التي تحدث بين الناس، والبعض الآخر منبثقة من تحضر الوالدين، وهكذا جاء في كتاب الأعلام: (إن أسماء الأعلام تُعلمنا تاريخ اللغات، وصيغها، وتفكير الأمم، وأديانها، وأقاعدها، وهي ذات أقسام عدة: أسماء مركبة، وأسماء مفردة، وأسماء اسمية، وأسماء فعلية، وأسماء دينية، وأسماء دنيوية، وأسماء مكانية، وأسماء زمنية، وأسماء تختص بالأمن، أو بالفرح، أو صفةً، أو دعاء، وأسماء معروفة للوالدين، وأسماء معناها غير معروف لهما، وأسماء لرجال مشهورين، وأسماء لنساء مشهورات، وأسماء لأقرباء، وأسماء وطنية، وأسماء أجنبية).⁽³⁾

ومن المسلم أن الثقافة الإسلامية التي تحلى بها عرب أنجمننا وضواحيها، واختلاطهم مع غيرهم من الأمم، كان له بالغ الأثر في تغيير سلوك الوالدين أحياناً، لاسيما في تسمية الابن اليكز الذي يُكنيان به فيما بعد، تمشياً مع العادات القديمة التي اعتادها الكثير من الناس، جرياً وراء التقاليد، أو محاكاة للعامل البيئي، ومن هذه الكنى: أبو جدّه، وأمّ خديجة مثلاً، وهي كنيات مشهورة ومعروفة لدى المجتمع، وبعضها تكون ألقاباً، والتي تتضمن: المدح، أو الذم، وكل ذلك يرجع إلى اللغة التي نشرها العرب، في الأسماء والألقاب، إبان الفتوحات الإسلامية التي وفدت من الجزيرة العربية إلى القارة الأفريقية السمراء ومنها تشاد. إذ المسلمون في تشاد قاطبة (وعرب أنجمننا) بوجه خاص، يكثر من تسمية الأسماء التي لها علاقة بأسماء الله الحسنى، وأسماء الأنبياء، والرسل عليهم الصلاة والسلام، وأسماء أخرى مشتقة من البيئته.

فأسماء الأعلام أصبحت وكأنها دستوراً دينياً حسب اعتقاد المجتمع، في تسمية الأسماء التي تورثوها جيلاً عن جيل، وفق مناسبات التسمية، فهناك أسماء بالأماكن، وأسماء بالمدن، والقرى، إلى أن وصل الأمر بهم بالتسمية بأسماء بعض الحيوانات. ويتناول البحث جانباً من الأسماء التي تأثر بها عرب أنجمننا، وبيان مدلولاتها اللغوية، من عربية وبيئية وحيوانية وغيرها.

فاختلاف الأسماء في تشاد، يرجع سببه لاختلاف عامل الثقافات، والعادات، والتقاليد الموروثة من مختلف المناطق، ومن ثم فإن مدينة أنجمننا، تضم كل القيم والعادات الموروثة لدى الأمة التشادية، بسبب تعدد الأعراق فيها، ومن هنا نجد أن هذا البحث، يتناول مختلف الأسماء الموجودة بالمنطقة، المنبثقة من الطبائع، والعادات، والتقاليد، التي ظلت عندهم في القديم والحديث.

وشمل البحث ثلاثة مباحث، حيث يندرج تحت كل مبحث، عدة عناصر، فالمبحث الأول: كان بعنوان: أساسيات البحث، بينما المبحث الثاني: كان بعنوان: الأسماء التي تم اشتقاقها من البيئة ثم من التأثير، ثم من النباتات، ثم من الحيوانات، أما المبحث الثالث: فكان بعنوان الأسماء التي تم اشتقاقها من: كنيات الضرب، وأسماء للأقارب، وأسماء أخرى للملوك، وأسماء للمنبوذيين في المجتمع القديم، ومن ثم ما كان من أسماء الله الحسنى.

³³³. لتمان، إنو: أسماء الأعلام في اللغات السامية، جامعة فؤاد الأول، مجلة كلية الآداب، المجلد العاشر، الفجر الثاني، عام 1948م. ص 6.

تمهيد

فقد كانت تسمية الأسماء في تشاد بصفة عامة، وعند عرب أنجمينا بحالة خاصة، تسموا في هذا الصدد بكثير من الأسماء: من كتابية، وعربية، وبيئية، وإفريقية، وغيرها، وطريقة التسمية عندهم أن يقوم الشيخ (الفقيه) وهو فقيه الحَيِّ أو مُعلم الحارة، أو شيخ القرية، بتسمية الابن أو البنت المولودة، فقد كان يُقدم بكتابه المنصوص فيه أسماء النَّاس كُلِّهم، مساوية لأيام الأسبوع، فيفتح هذا الكتاب فيجد فيه اسم الطَّفل المولود في هذا اليَوْم، فيقوم بقراءته للجميع، فيقول مثلاً: من وُلد يوم الاثنين فاسمه مُحَمَّدًا، ومن وُلد يوم الأربعاء فاسمه إبراهيم، وهكذا إلى باقي أيَّام الأسبوع، وقد اشتقوا هذه الأسماء من كتاب أبو معشر الفلكي، الذي كان منتشرًا في القارة الأفريقية⁽⁴⁾، وفي تشاد بوجه خاص.

ويلاحظ من ذلك أنَّ الاسم الذي يقوم به الفقير⁽⁵⁾ في تسمية الأسماء، لا يغيَّر ولا يبدَّل البتَّ، وتُختَم مناسبة العقيدة بقراءة الفاتحة، وهي الدُّعاء للطَّفل أو الطفلة، وتحصينهما وتهنئة والديهما بالقول: ولد مبارك، وبِثَّ سعيدة، وبقولهم: الله يرزقهما عمراً طويلاً، ثُمَّ يُؤذَن للحلاق، المعروف في عُرب أنجمينا ب(الوَنزَامِي)⁽⁶⁾ بالدخول، فيقوم بحلق رأس الطَّفل المولود، وتفصيله بالموس، أيَّ إقامة جروحٍ على بطنه، أو على وجهه.

المبحث الأول: أساسيات البحث

مشكلة البحث:

تغير الأسماء العربية والاسلامية من وقت لآخر، واستبدالها بأسماء بيئية، وحيوانية، ونباتية، وجمادية، وغيرها.

أسباب اختيار الموضوع:

إن القبائل الوافدة إلى منطقة أنجمينا في تزام شديد، وهذا التزاحم أدى بها إلى التأثير والتأثر لاسيما في الأسماء، عندها لوحظ بأن هذه الأسماء قد تكون أكثر عرضة للتأثير، ومن هنا فقد جاءت فكرة الكتابة في هذا الموضوع للوصول إلى الحقائق العلمية الحقيقية، التي تتم عبرها كشف الأسماء العربية، وبيان مدى تأثيرها بالعامل البيئي أو من اللهجات الأخرى الوافدة من الامصار التشادية، وتلك التي قدمت من القارة الافريقية أوالا وروبية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في استظهار ما خفي على المجتمع، بالدور الفعال الذي تقوم به القبائل الوطنية والافريقية، في طمس معالم الأسماء العربية، والاسلامية، وتغييرها إلى أسماء بيئية وغيرها.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف ظاهرة الأسماء وما تقوم به القبائل بعضها عن بعض في تغيير الأسماء الدينية وتحويلها إلى أسماء وطنية أو بيئية أو غير ذلك.

⁴. ينظر الأصول العربية لهجة دار فور العامية، 342/1.

⁵. لفظ الفقير في مصطلح أهل أنجمينا، هو دلالة على الفقيه الذي يعلم الصبيان القرآن الكريم، في الحلقة القرآنية، سواء في البيت، أم بالخولة.

⁶. الونزامي في لغة البرنو، دلالة على الحلاق الذي يحلق شعر الرأس.

منهج البحث:

هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم بعرض الأسماء ثم تحليلها إلى مدلولات علمية.

أسئلة البحث:

1. هل عرب شاري باقري (أنجمينا) تأثروا بغيرهم من القبائل الوافدة من مختلف المناطق التشادية؟
2. هل العامل البيئي كان له دور في تغيير الأسماء عند عرب شاري باقري أنجمينا؟
3. هل يوجد في أسماء عرب أنجمينا بعضاً من أسماء الحيوان؟
4. هل تسمى عرب أنجمينا ببعض من كنايات النباتات لأولادهم؟
5. هل تعامل عرب شاري باقري ببعض أسماء الجمادات في تسمية أبناءهم؟
6. هل التأثير الوارد من مختلف المناطق التشادية، كان متقبلاً لدى مجتمع أهل شاري باقري (أنجمينا)؟
7. هل مجتمع أهل شاري باقري تقبل هذا التأثير كلياً أم في بعض الأحيان؟
8. هل يوجد في داخل أسماء عرب شاري باقري بعضاً من الأسماء الإفريقية والأوروبية؟
9. بكم تقدر نسبة الأسماء التي تأثر بها عرب شاري باقري من بيئية، وإفريقية، وأوروبية وغيرها؟
10. بيئة عرب شاري باقري في القديم هل هي عربية، أو إسلامية، أو إفريقية، أم أوروبية؟

حدود البحث: يضم البحث الحدود الآتية:

الحدود المكانية: ظاهرة الأسماء عند عرب شاري باقري أنجمينا.

الحدود الزمانية: أسماء عرب شاري باقري في القديم.

الحدود الموضوعية: تأثير القبائل على أسماء منطقة شاري باقري (أنجمينا).

مصطلحات البحث:

الأثر: جمع آثار، وأثور، وهو الجرح.

لغات: جمع لغة.

قبائل: جمع قبيلة.

منطقة: جمع مناطق، وهي قطعة محدودة من الأرض.

شاري: اسم لنهر من الأنهار التشادية، الذي ينبأ من مرتفعات أفريقيا الوسطى، ويمر بالعاصمة (أنجمينا) وينتهي

عند بحيرة تشاد، شمال غرب مع الحدود النيجيرية الكمر ونية.

باقري: اسم لقبيلة في تشاد، والتي كان لها الفضل في إنشاء مملكة إسلامية عظيمة في القرن الخامس عشر الميلادي.

أنجمينا: من الانجمام، وهي الراحة التي هي عكس التعب والمشقة.

المبحث الثاني: أسماء اشتقت من البيئة والتأثير والنبات والحيوان

أ: أسماء اشتقت من البيئة

1. جِدّه (Djid: a) وهو من الأسماء الخاصة والشائعة عند عرب شاري باقري في القديم والحديث، ومؤنثه (الجدي A: djide) وشاع انتشاره الآن في كل المقاطعات التّشاديّة، وهو اسم عربي خالص اشتق من اسم الجَدّ، سواء من جهتي: الأب أو الأم. قيل في المنجد الجَدُّ: أب الأب، والجَدُّ بالضمّ: القطع، والجَدُّ: البُخْتُ والحظوة، والجَدُّ: العُظْمَة. وتفيد دلالة هذا الاسم على أنّ الابن الذي حظي بتسمية اسمه على اسم جدّه، أو تلك البنت التي سُمّيت على جَدَّتِها، سواء من جهتي: الأب أو الأم⁽⁷⁾. ومن هنا فإننا نجد أن هذا اللفظ من الأسماء المهمة التي وجدت مكانة خاصة في منطقة شاري باقري بصفة عامة (أنجمينا وضواحيها بوجه خاص).

2. خُرْسَه (khour: sa) هو من أسماء عرب شاري باقري، وشائعة في القرى المجاورة للعاصمة أنجمينا، وكان له أثر كبير في لسانهم العامي، ومؤنثه (أم خُرْسُ أو أم خُرَيْس am: khour:s) وينسب هذا الاسم إلى القبائل العربيّة التي تقطن في المناطق القريبة لمدينة أنجمينا، وهو اسم عربي أصيل، فقد كان في العربيّة الأصليّة ينطق بالصّاد، وحُرّف في هذه العاميّة، حيث أبدلت من الصّاد سيناً في كلّ أحاديثها⁽⁸⁾.
والخُرص في اللّغة: إشارة إلى تلك الدائرة التي تعلق في الأذن، والخُرص الدرع والرّمح، قيل في المنجد: شفرة السّنان، والجريدة، والخرص: قضيب من شجرة⁽⁹⁾.

وتفيد دلالة هذا الاسم: على الولد الذي أوحى الشّيطان إلى أبيه أو إلى أمّه، بأن يُخرصا أبنهما هذا في أذنيه حفاظاً له من المنيّة (الموت) التي تصيب الأطفال الصغار، هذا في القديم، أي قبل انتشار الثّقافة الإسلاميّة، أمّا اليوم فيختلف الأمر كليّاً عن سابقه، بل صار هذا الاسم عمليّة ثقافية توارثية، لا علاقة لها بالقديم، حيث أصبحت عادة شائعة ومنتشرة عند كل الأعراق التّشادية.

3. أنقيني (An: gini) اسم لمذكر، ينسب لجماعة العرب الذين يقطنون بضواحي أنجمينا، ومؤنثه (أنقينيّة An: guiniya) لكنّه مستعمل الآن في أوساط الكثير من القبائل العربيّة وغيرها، لاسيّما القبائل التي تصاهرت مع عرب منطقة شاري باقري، والذين تأثّروا كثيراً بالقبائل الوافدة من غرب أفريقيا كلٌّ من: البورنو، والهوسا، هاتان القبيلتان اللتان كان لهما السّيطرة على الجوانب الثقافية والاقتصادية داخل أنجمينا كلها، ومن ذلك كان لهما الأثر الأكبر في تغيير أسماء القبائل العربيّة بالمنطقة إن لم تكن كلّها (عرب أنجمينا)، والتّسمية بهذا القدر هي منقولة عن جماعة البرنو إلى العرب، وليست من العربيّة في شيء.

⁷. ألهنائي، الحسن علي بن الحسن: المنجد في اللغة معجم شامل للمشارك اللفظي، تحقيق: مختار أحمد عمر، وضاحي عبد الباقي، حرف الجيم، مادة (ج، د، د)، ط2، 1988م، عالم الكتب. القاهرة.

⁸. وجد في القديم أن المولود الذي يخشى والداه وفاته يخرص في أذنه كي يكون له سبباً في الحياة من الهلاك.

⁹. المنجد في اللغة معجم شامل للمشارك اللفظي، سبق تعريفه، حرف الخاء، مادة (خ، ر، ص).

وتُفيد دلالة هذه التسمية، أن الابن الذي توفي والده وهو في بطن أمه، أي لم يولد بعد، فبمجرد ولادته يجد هذا الاسم، وليس له غيره إلا ما كني به.⁽¹⁰⁾

4. أَيْسُو (Abi: so) هذه التسمية تحمل في طياتها، التذكير والتأنيث، وقد يكون مذكراً وهو الأغلب، ومؤنثاً وهو الأقل، كما عمدوا إلى تأنيثه في بعض الأحيان فقالوا: (أب سوية ab soya) وهو اسم غير عربي، إلا أنه استعرب بكثرة الاستعمال في عربية أنجمينا، غير أن أهل الاختصاص ينسبونه إلى جماعة البورنو، وهم الذين قدموا من نيجيريا، وكان لهم الفضل في تغيير الكثير من أسماء القبائل، لاسيما تلك التي تحيط بالعاصمة (عرب أنجمينا).

وتُفيد دلالاته: أن الابن الذي سُمي بهذا الاسم، يُعرف في عرفهم، أن والديه كانا قد فقدا الكثير من أولادهما، أو بمعنى أن الوالدين حينما يريان موت أطفالهما، فيذهبان إلى الكاهن، فيحثهما على أنهما إذا رزقا بمولودٍ آخر فليُسمَيَا به باسم (أيسُو) هذا في القديم، أمّا في العصر الحاضر، فلن يكون لهذا الاسم موضعاً من الإعراب.

5. كَجَّة (Goud: ja) هو اسم علم يُسمى به الانسان عند عرب أنجمينا وضواحيها، ولما كان لهذا الشَّعر أهمية قصوى في تغطية الرأس، دأبوا إلى التسمية به في أسماء أولادهم، فظلوا بهذه الكيفية إلى ترك شعر رأس أبنائهم حتى يصبح كثيفاً وكنوه بذلك فقالوا: (أبو كَجَّة) في المذكر، و(أم كَجَّة: Am: Goud: ja) في المؤنث، وكثر استعماله في هذه العامية بحرف (G) نسبة لشيوع هذا الحرف في كثير من الكلمات التشادية، وهو لفظ عربي أصيل، وبذلك شاعت التسمية به في أسماء الأعلام التشادية في الزمن الماضي، أما في عصرنا الحالي فقد أصبح اسماً لجميع القبائل التي تقطن بأنجمينا دون تمييز، وتكثر التسمية به في منطقتي: قيرا التي توجد بوسط البلاد، وأنجمينا وضواحيها.

وتُفيد دلالاته: أن الطُفل الذي تُرك شعر رأسه مدةً طويلة، حين ولادته حتى يصبح كثيفاً، تُودي به هذه الكيفية بالمحافظة على بقائه من الهلاك، ويمكن القول: بأنها عادة وثنية قديمة متوارثة، أم أنها ناتجة عن العامل البيئي الذي تأثر به الانسان في القديم وظل يسايره خطوة تلو أخرى، بينما يلاحظ هذا الجانب من الناحية الشرعية لا معنى له في ظل الإسلام، لأن الموت لا وسيلة له تمنع من وقوعه، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾

(11)

¹⁰. وفي عربية أم التيمان أن الابن الذي ولد بعد وفاة والده يسمى (مادري)، وفي وسط البلاد (منغو) أن الابن الذي ولد بعد وفاة والده يسمى (أبيم)، وفي عربية شاري باقر مي (أنجمينا) يسمى (أنكيني) وهو لفظ لجماعة البرنو، وبذلك فقد أجرى الباحث مقابلة مع الأستاذ/نور الدين عبد الرحمن محمد، مدير ثانوية الملك فيصل، ماجستير في النحو والصرف، جامعة الملك فيصل، عام 2014م، يوم السبت 20/2/2016م عند الساعة الواحدة ظهراً.

¹¹. سورة الجمعة الآية: 8.

ب: أسماء اشتقت من التأثير والتأثر

1. كَمْبُو (Gam: bo) هذا الاسم يستعمل في الجنسين: المذكر والمؤنث، وفي المذكر في أحيان كثيرة، ومؤنثه (كَمْبُوِيَّة) وينطق في عربية أنجمينا بالكَّاف بدل القَّاف⁽¹²⁾، وهو اسم غير عربي، في العصور القديمة قبل شيوع الثقافة الإسلامية، لكنَّه الآن صار اسماً عربياً أصيلاً، بسبب كثرة الاستعمال، ويُنسب أيضاً إلى جماعة البرنو.

وتُفيد دلالتة: على أنَّ الابن الذي وُلد بعد التوأم، حيث إنَّه وُجِد في عاميَّة البرنو قديماً: أنَّ الولد الذي يُولد بعد التوأم يُسمَّى في عُرْفهم بهذا الاسم، وهذا الاسم مُشتق من عادات قبائل البرنو، وليس هنالك ما يؤيِّده من النُّصوص الشرعية، بل الذي يلاحظ فيه أنَّه أصبح توارث ثقافيًّا للقبائل الأفريقيَّة قاطبة.⁽¹³⁾ ولا يحسب للعرب وحدهم، لان أصله غير عربي، إذ العربية اكتسبته عن طريق التوارث، وليس أصيلاً عندها.

2. كَيْلُو (kel:ou) من أسماء الأعلام الموروثة عند عرب أنجمينا، وهو اسم مؤنث لا نظير له في التذكير من لفظه، وهو ناتج عن التأثير والتأثر الكائن بين القبائل الإفريقية من جهة، والقبائل العربية المستقرة بالمنطقة من جهة أخرى⁽¹⁴⁾، وتفيد دلالة هذا الاسم على البنت التي انفردت بين الذكور.⁽¹⁵⁾

ج: أسماء اشتقت من بقايا النبات أو الجماد أو الاماكن

1. رَمَاد (Ra: mat) اسم علم لتسمية الإنسان، استعمل عند عرب أنجمينا، كما يُضرب به المثل في الكرم، كقول الخنساء في رثاء أخيها صخرأ (كثير الرَّماد)، والرَّماد هو عبارة عن الفضلات الناتجة عن حرق الحطب بالنَّار، واستعمل في أسماء الأعلام كثيراً، ومؤنثه (رمادة:da Rama)

وتُفيد دلالتة: بأنَّ المولود حين ولادته يُمسح جسده بالرَّماد، وهي اعتقادات جاهليَّة قديمة توارثها النَّاس من عصر لآخر، حفاظاً على المولود من المنبِّة التي قد تُصيبُ الأطفال الصَّغار، وبهذه الكيفيَّة يحظى الطُّفل المولود بحياة دائمة ومستديمة.⁽¹⁶⁾، ولفظ الرماد في هذه العربية، هو لفظ عربي أصيل، الا أنه استعمل في غير موضعه، لأنه حقيقته ناتج عن فضلات النبات فكيف يصبح اسماً لإنسان؟

2. كُولُو (koLo:L) هو اسم علم عند عرب أنجمينا، ويُصنع من الطين المجفف، الذي يُسمى بالعربية الفصحى (الفُخار) (Al:fou:khar) الذي يُصنع قديماً من الطين أو الآجر⁽¹⁷⁾، وهو لفظ مذكر دائماً في استعماله، خال عن

¹². وفي عربية البطحاء وعند بعض القبائل العربية في الشرق والجنوب الشرقي (أمّ التيمان أبشة) أن الابن الذي ولد بعد التوأم يسمى (كُويي) خلافاً لما وجد في عامية أنجمينا فإنه يسمى (قمبو)، وهو لفظ غير عربي، حيث أنه أعير من جماعة البرنو، وتفيد الابن الذي ولد بعد التوأم، وتفيد كلمة (قمبو) عند قبائل الجنوب، على نوع من المواد التي يصنع منها الطعام، وهذه المادة شبيهة للبامية التي تصنع منها المَرْكة.

¹³. مقابلة مع الشيخ القوني / قمبو عيسى، مدرس القرآن الكريم، بحي أم بسطنا، بالدائرة الثالثة بمدينة أنجمينا، العمر: 53 عاماً، المكان: دار الخلوة، الخميس 2015/12/17م، عند الساعة الثامنة صباحاً.

¹⁴. أن لفظ (كيلو) لجماعة البرنو، ومدى تأثيرهم في عربية عرب شاري باقري (أنجمينا)، في القديم والحديث.

¹⁵. البنت التي ولدت بعد الأولاد، أو قبل الأولاد، شريطة أن تكون واحدة من بينهم، فتسمى في عُرْف البرنو (كيلو)، بمعنى يكون لها قدرٌ عظيم من المحبة والوُد بين أبويها وإخوتها والناس أجمعين.

¹⁶. جدو عبد الله، مزارع بقرية بوطة البكرة، العمر: 65 عاماً، الأربعاء 2016/02/15م عند الساعة الثامنة ليلاً.

¹⁷. الكلول: يعرف عند بعض القبائل بالبرمة، وهي التي يطبخ فيها الطعام، ومن هنا تجد بعضهم يسمي ابنه ببرمة أو بريبي، وهما لفظان مترادفان في المعنى، وكلاهما اسمان جامدان.

التأنيث، وتفيد دلالة الكول بأن الطفل المولود يُوضع فيه ويخرم من تحته، فيخرجون الطفل من ثقبه الأسفل، حفاظاً له من الموت، وهكذا كانوا يفعلون، ولكنه لا نجاة له من الموت أبداً، قال أبو العتاهية: قُرِنَ الفناء بنا فما يبقى العزيز ولا الدليل.

3. شَنُكُو (chan:ko) هو نوع من أنواع الحُلي الذي تترين به النساء في المجتمع القديم للزينة ومؤنثه (شَنُ كُوِيَة chan:ko ya)، بل كثر استعماله بالتذكير، ونادراً ما تجده مؤنثاً، ويُصنع من الفضة، ويكون على شكل دوائر، وتقوم النسوة بشرائه وتعليقه على أعناقهنّ، إلا أن الذي يؤسف عليه أن عربية أنجمينا، اتخذت منه أيضاً اسماً للأبناء هم، ما ترى أنهم دائماً متمشيين مع العادات والتقاليد القديمة، والا فليس هنالك من علاقة ربط بين (الشَنُ كُو) والإنسان، ومن هنا نعلم أن هذا المجتمع ظلّ متخلفاً لآمادٍ بعيدة عن المد الإسلامي، وفي غياب ذلك انتشرت الأسماء البيئية غير الإسلامية، ولعل السبب في تسميتهم بالحلي لأنه زينة الحياة وما يفاخره في المجالس.⁽¹⁸⁾

وتفيد دلالة (الشَنُ كُو) أنه يخرم ويلق على الأطفال الصغار خشية من أن يصابوا بالموت الذي ظل يهدد الأحياء ليل نهار، لا سيّما الأطفال الرضع، وبهذه الكيفية ظلوا يُحصنون أبناءهم من المنية، ففازوا في عصرهم رغم اعتقادهم، ولن تفوز الأمة اليوم أبداً فيما إن تمسكت بهذه الخصلة الشنيئة وكتاب ربها بين أيديها.

4. حَجَز (ha:jar) هو إشارة إلى تلك الصخرة الصلّة الجامدة، التي ظلت وتظل لآمادٍ بعيدة دون أن تُصاب بسوء، كما جاء في شعر الشعراء قوله: (كناطح صخرة يوماً ليُوهُنُها...)، وضرب به المثل كثيراً منها: العِلْمُ في الصغر كالنقش في الحجر، كما تسمي به بعض الشعراء في قول الخنساء: وإن صخرأ كررت اللفظ كثيراً، دلالة على هذا الحجر. فدلالة تسمية الانسان على (الحجر) لربما تُفيد الصلابة والتحمل، ولا غير لذلك.

5. وَاِدِي (wa: di) الوادي كلٌ منفرد بين الجبال والتلال والاكام، سُمّي بذلك لسيلانه، يكون مسلكاً للسيل ومنفذاً، والجمع: أودية، وأوداء، وأواديته، ووُديان، ويقال: حلّ بوادية: نزل به المكروه وضاق به الأمر.⁽¹⁹⁾ والوادي: في عربية عرب أنجمينا، يُطلق على الأماكن البعيدة الخالية عن المباني، أو تلك التي تبعد عن القرية أو المدينة، وهي الأماكن التي تكون مليئة بالأشجار والغابات.

والتسمية بهذا المعنى دلالة: على أنّ من وُلِدَ في ذاك الوادي تيمناً به، كما تفيد دلالاته على الوُسع والتفاؤل بالخير والبركة، وهي تسمية تميل كثيراً إلى التفاؤل بالوادي الذي وُلِدَ فيه المولود، بأنّه مُبارك.⁽²⁰⁾، لأنه وُلِدَ في وادي كذا وكذا، فبدون شك يكون كالوادي الذي وُلِدَ فيه، مع العلم أن الصفة تتبع الموصوف رفعاً ونصباً وجرّاً، فمن هنا هم يزعمون في اعتقادهم، أن هذا المولود سيكون شأنه عظيم، كما سيكون واسع الصدر في تحمل المتاعب، كما سيكون كريماً، ويرون كذلك بأن مثل هذه الشخصية يمكن الاعتماد عليها في كثير من الأمور المستقبلية.

6. دُنُكُس (Doun: Gouss) الدُنُكُس عند عرب أنجمينا، إشارة إلى المكان الذي يُرمى فيه الأوساخ، ومؤنثه (دُنُكُسيّة Doun: Gou: si:ya) واستعمل هذا اللفظ عند عرب أنجمينا، تسمية للأبناء الذين يُولدون، من ذكور وإناث، وهو

¹⁸. مقابلة مع الأستاذ نور الدين عبد الرحمن، سبق تعريفه، الخميس يوم 2019/03/21م عند الساعة الرابعة مساءً.

¹⁹. المعجم الوسيط، حرف الواو، مادة (و، د، ك).

²⁰. الوادي في عرف أهل أنجمينا، يطلق عليه اسم آخر وهو (الكدايدي).

استعمال خبيث يُخالف الفطرة السليمة، التي فطر الله الناس عليها وهي الإسلام، ولعل تسميتهم بـدُنْكُس ودُنْكُسية هي تيمناً أو تفاقلاً بنجاة الولد من الموت.⁽²¹⁾

وتُفيد دلالتة: أنّ الطّفل حينما يُولد يُرمى في مكان الأوساخ القذرة، حتى يُكتب له البقاء والعمر الطّويل⁽²²⁾، وإلا فإنّه سيموت دون عُمره، وهي عادات أفريقيّة قديمة، توارثتها الأمم جيلاً عن جيل، بل كانت موجودة في كثير من المجتمعات قبل البعثة المحمديّة بقرون عديدة. أمّا في عصرنا الحاضر فلن تحظ بموضع قدم، سوى التسمية بها على شخص محبوب لدى الوالدين، أو قد يكون المُسمى عليه ذو مكانة رفيعة في المجتمع أو غيره.

د: أسماء اشتقت من أسماء الحيوان

1. عِجَل (i:gi:l) اسم علم للإنسان، وهو من الأعلام المشهورة في عربية عرب أنجمينا وضواحيها، فالعجل هو ابن البقرة، الذي جاوز السنّة فما فوقها من العُمر، بيد أنّ لفظ العِجل في اللّغة الألمانيّة يُفيد معنى (الكلب).⁽²³⁾، ومؤنثه عِجَلِي (id: Le).

وتُفيد دلالة الاسم عند عرب أنجمينا، في التّسمية لأبنائها، على ذاك الإلهام الذي ألهمت به المرأة التي فقدت كثير من بناتها (بموتهن) فحين التسمية بهذا الاسم سيكون سبباً لبقاء تلك البنت من الموت، وهل يعني ذلك دلالة على القوّة التي يتمتع بها العجل؟ أم أنّه تشبيه الإنسان بالحيوان؟ أم أنّه ناتج عن الالهامات الشّيطانيّة؟ هذه التساؤلات كلّها متروكة للقارئ، ليُجيب عنها.

2. كَدُو (Ga: dou) اسم من أسماء الحيوانات المفترسة، الموجودة في الغابات، واتخذ عرب أنجمينا من هذا الاسم الحيواني اسماً لأبنائهم فقالوا: (كَدُو) ولا تأنيث له عندهم، بل ظل دائماً وأبداً يلفظ مُذكرًا، ويُعرف في عُرف عرب أنجمينا باسم (الحلوف) وكَدُو: هو نظير الخنزير المعروف، غير أنّ الفارق بينهما، أنّ الخنزير يعيش مع الناس في مجتمعهم، في الوقت نفسه نجد أنّ (كَدُو) يعيش في الغابة، وهما من فصيلة واحدة.

فتسمية الانسان (بِكَدُو) تسمية خاطئة، لكنه ما يُلاحظ عندهم في القديم، تُعد تسمية صائبة، إذ ثبت عندهم أنهم يمشون مع البيئّة قدماً ومع العادات والتقاليد أقداماً أخرى.

3. كَبِش (ka:bich) إشارة إلى ذاك الحيوان الذي يُذبح في كل المناسبات، لاسيما في موسم الأضحية، والأُنثى من جنسه تُسمى (النّعجة) هذا ما ورد في العربية الاصلية. أما ما ورد في هذه العربية، فليس له مؤنث من لفظه، سوى قول بعض القبائل: (كَبِشَه kab:cha) وهو تأنيث شاذ يدخل في لغة أكلوني البراغيث، وليس تأنيثاً حقيقياً لكلمة (كَبِش).

وتفيد دلالة التسمية بالكبش: على الدور الفعال الذي يقوم به الكبش في المجتمع، ويُعد من أكثر الحيوانات ذبحاً في المناسبات، كما كان سبباً لفداء إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

²¹. كما كانوا يفعلون مع من أصيب بالرعد أيضاً يحفر له في الدنكس حفرة يوضع فيها ويكون رأسه خارج الحفرة لمدة وجيزة حتى يفيق من صدمة الرعد، فتعود إليه روحه وهكذا كان عندهم (مشهد من الباحث).

²². مقابلة مع الشيخ عمر عمّه، شيخ حارت أنجا يري كواس، العمر: 66، المهنة: مزارع، وهو من القبائل العربية التي كان لها أمداً بعيداً بالعاصمة أنجمينا، الاثنان 2016/2/15م، عند الساعة الثامنة صباحاً.

²³. عبد التواب، رمضان: فصول في فقه العربية، ص 318.

ودلالة تسمية الأبناء على الحيوانات المفترسة أو المألوفة، تسمية خاطئة، وهي ناتجة عن الالهامات الشيطانية، ولعل الهدف منها هو التخويف، أي تخويف نظرائهم في البطولات والحروب المختلفة التي تحدث بين الأمم من حين لآخر، في البرك المائية والصحاري والغابات، وتفاؤلاً منهم بشدة هذه الحيوانات الضارية، وبأن يشب هؤلاء الأبناء على القوة كي يرهبون الأعداء.

المحور الخامس: أسماء اشتقت من كنايات الأقارب وذوي الأرحام:

1. أَيْحِي (Akha:y) هو اسم من أسماء الأعلام عند عرب أنجمينا، وهو اسم مُصغر في موضع التعظيم، ومُؤنثه (أَحْيَيْه A: khay:a)، فكلاهما اسمان في غاية الأهمية، سواء كان مُذكراً أم مُؤنثاً، وتُفيد دلالة هذه التسمية، على الولد الذي وُلد بعد البنات أو العكس، ويسمى بهذا الاسم في عُرب أنجمينا⁽²⁴⁾، وهكذا تجد أن تسمية الأسماء في البلدة الواحدة، تكون مُختلفة من منطقة لأخرى، تبعاً لعوامل ثقافية أو عُرفية أو لغوية، وهو لفظ عربي أصيل، وكان الأصل فيه أن يكون الحرف الأول من الكلمة مضموماً، فنُطق في هذه اللغة بالنصب فراراً من الثقل الذي يُوجد في الضمة، وبحثاً عن التسهيل الذي في الفتحة فقالوا: (أَحْيِي).

2. خَاله (kha:La) هو لفظ من أسماء الأعلام عند عرب أنجمينا، ومُؤنثه (خَالِيته kha:lite)، وقد اشتق هذا اللفظ من أسم الخال أو الخالة، الموجود في اللغة العربية، ومن هنا يظهر الأمر جلياً، وتُفيد الدلالة على أن كل من سُمي على خاله

أو على خالتها، سيكون على هذا الاسم، تيمناً بصلة الرَّحِم، التي هي تُعد الأكثر وُدّاً وعطفاً عن غيرها، ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ

أُمَّهَاتِكُمْ وَأَبْنَاؤِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ وَخَالَاتِكُمْ﴾⁽²⁵⁾ فالشاهد في الآية الكريمة كلمة (خالاتكم) التي اشتق منها لفظ الخالة من هذه اللغة، والتي تفيد أصالة هذه اللغة، ومدى ارتباطها الوثيق بأصلها، كما ورد في الأثر في قول الرسول صلى الله عليه وسلم القائل: (الخالة بمنزلة الأم)، فالتسمية بالخال والخالة، دلالة على العطف والحنان، الموجود برحم الأم.

3. عِمَّه (im: ma) هو من الألفاظ الشائعة في التسمية عند عرب أنجمينا، ومُؤنثه (عِمَّتِيه immite)، وهو إشارة إلى (العَمِّ) الذي هو أخ الأب، سواء من جهتي: الأم أو الأب، وهو لفظ مشتق من اللغة العربية، كما ورد في الكتاب العزيز

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ

بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَانِكُمْ﴾⁽²⁶⁾، فالشاهد في الآية الكريمة لفظ (أعمامكم) ولفظ

(عَمَّاتكم)، وهو أصل الاشتقاق لكلمة (عِمَّه) المستعملة في السياق عند عرب أنجمينا بالكسرة الثقيلة مع تضعيف الميم بالتشديد، بدل الفتحة الخفيفة فقالوا: (عِمَّه)، وتفيد دلالاته أن كل من سُمي على (عِمَّه) سيصبح له إسماً حقيقياً، بدل اسم عَمَّه الصحيح، حيث أنهم كانوا يتجاوزون عن اسم العم، ويخلقون اسماً آخر وهو (عِمَّه) تادباً وإجلالاً وتقديراً لذلك العم، وهو نظام توارثه الناس من القبائل الإفريقية.

²⁴. كما هو الشأن عند بعض القبائل في شرق البلاد يسمى (كُزسي) وفي وسط البلاد يسمى (عبد البنات).

²⁵. سورة النساء الآية: 23

²⁶. سورة النور الآية: 61

المبحث الثالث: أسماء اشتقت من كُنَايات الضرب والأقارب والملوك والأسماء المنبوذة وأسماء الله الحسنى

1. دَكُو (dag: o) اسم علم لتسمية الإنسان، يُستعملُ عند عرب أنجمينا قاطبة، أي تلك القبائل العربيّة التي تقطن بالعاصمة وضواحيها، ونسبة لتمازجها الشّدِيد مع القبائل الوافدة من مُختلف المناطق التشادية شرقاً وغرباً، ساعد هذا الاختلاط في تغيير مفاهيمها، وألفاظها، وصفاتها، وأسماءها من جيل لآخر، وليس لهذا الاسم نظير في التأنِيث، وينطق في هذه العامية ب(G) المصرية القاهرية.

وقد تدرج الاختلاط رويداً إلى أن وصل بالألسُن التي دخلها اللّحن، وجعل من الأعلام العربيّة، أعلاماً غير عربيّة، وكانّ العربيّة لم تكن عند بعضهم لغة أمّ وأب.

أما النطق الصحيح للكلمة فيكون بالقاف (دَقُو) فهي كلمة عربيّة، دخلها الإبدال في هذه اللغة، حيث أبدلوا القاف فيها (كافاً)، وأنّ (دَقُو) اسم مفعول، وهو الَّذِي وقع عليه فعل الفاعل، قال الرّمخشري في أساس البلاغة: (الدَقّة) بضمّ الدال وتشديد القاف هي الكزبرة بلغة أهل مكّة المكرّمة⁽²⁷⁾، وفي لغة أهل العراق الدّكة (بالكاف) وهو الرزّ المروض، والدّقّة: الملح المدقوق.⁽²⁸⁾

وتُفيد دلالة كلمة (دكُو): معنى الضّرب، عند عرب أنجمينا، سواء هذا الضّرب بشدّة أم بغيرها، واتّخذت عربية عرب أنجمينا من ذلك اسماً لأبنائها في التسمية به فقالوا: (دكُو).

2. بِيْشي (Bichi) اسم من أسماء الأعلام عند عربية عرب أنجمينا ومؤنثه (بِشيْة biche) هو من الأسماء غير العربية، وأنه اشتق من البشاعة التي هي عكس الجمال والظرافة، وتفيد دلالة على الابن الذي لم يحظ بنضارة.⁽²⁹⁾ ويطلق تيمناً وتفاؤلاً من أجل بقاء الطفل على قيد الحياة.

3. رَخِيس (Ra:khis) هو من أسماء البيئَة التي اهتم بها عرب أنجمينا، ومؤنثه (رَخِيسَة Rakhi:sa)، فاللفظ الوارد ينطق في اللغة العربية بالصاد، ونطق في هذه اللغة بالسّين، مسايرة للسان هذه المنطقة، إذ وجد فيها كثير من الكلمات ذكرت بالصاد، يبدلون سينا كما في (صَبْرُ) قالوا: سَبْرُ، وفي (صَالِحُ) قالوا: سَالِحُ، ومثل هذا كثير في كلامهم. فالرخيص: هو عكس القالي، وتفيد دلالة هذه الكلمة (رخيس) على الشيء الذي لا قيمة له، وربما قالوا: (أرخسوا) بمعنى أنه أنزل من قيمته، عندها لا يكون له أهمية تذكر.

4. دَنَاع (Dan:a) من أسماء الأعلام المذكورة عند عرب أنجمينا، ومؤنثه (دناعَة Dan: na:a)، وهو من الأسماء غير العربية، قد يكون مصدرها البيئَة أو العادات القديمة التي تأثرت بها الأمم من وقت لآخر، ولفظ (دناع) يفيد الدنوع أو الدناءة⁽³⁰⁾، خلافاً لما يكون في اللغة العربية (أي الشيء الذي لا قيمة له)، وهو اسم بيئي، لا يرى له أثر في الشرع الإسلامي.

²⁷ الرّمخشري: أساس البلاغة، ص191.

²⁸ المعجم الدلالي، حرف الدال، مادة (د، ق، و)، ص50.

²⁹ إشارة إلى المولود أو المولودة التي لم تحظ بجمال، حتى يمكن أن تسمى باسم غير هذا، فلفظ (بشي) في عُرف عرب أنجمينا ضدّ الجميل، وربما يقولون في بعض الأحيان (الشّين) أيضاً يعطي نفس المعنى.

³⁰ لفظ (دناع) من الدنوع الذي هو القرب في عربية عرب أنجمينا.

أ: أسماء اشتقت من أسماء الله و تلك التي تفيد التبشير والتعظيم

1. جَامِعٌ (Dja: me) هو اسم من أسماء الله الحسنى، والمسجد الجامع: الذي يصلّى فيه، وأمرٌ جامع: أي أمر له خطر يجتمع النَّاس لأجله، وكلام جامع: قلّت ألفاظه وكثرت معانيه، وقدّر جامع: أي عظيم، ورد في الأثر أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أُوتِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ).⁽³¹⁾

وتفيد دلالتة: أَنَّ المولود الَّذِي يُرْجَى مِنْهُ بِأَنَّهُ يَجْمَعُ شَمْلَ الْأُمَّةِ، وَهُوَ عَمَلِيَّةٌ تَفَاوُلِيَّةٌ، كَمَا يُطْلَقُ هَذَا اللَّفْظُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُوثِ، بِدُونِ تَأْنِيثٍ يَذْكَرُ.⁽³²⁾

2. بِشَارَةٌ (bicha:ra) اشتق من البشارة، من يبشر بالأمر إذا سرت به، ويبشر من لقيه بوجه حسن، وسمّيت العرب مُبَشِّرًا وَبَشَارًا، والبشارة: هي الخبر السار الَّذِي لَا يُعْلَمُ الْمَخْبِرُ بِهِ، وَالْجَمْعُ بِشَائِرٌ⁽³³⁾، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ آتَيْنَاهُ أَنْ يُرْسِلَ

الرِّيحَ مُبَشِّرَتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْأَفْئَالُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾⁽³⁴⁾، ومؤنثة (أم بشائر Am:

bacha:Yir) وهو أكثر استعمالاً مع أسماء النساء، ويأتي دائماً مركباً ومنه (مريم أم بشاير)، وتفيد دلالتة: على المولود الَّذِي سَيَبْشُرُ وَالِدِيهِ بِالْخَيْرِ، وَيَكُونُ قُرَّةَ عَيْنٍ لِهَمَا طَوَالَ الْحَيَاةِ، فَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْبَشَارَةَ دَائِمًا تَأْتِي بِخَيْرٍ، خِلَافَ بَشَارَةِ الْمُنَافِقِينَ، فَإِنَّهَا قَدْ تَكُونُ خِلَافَ ذَلِكَ، وَعِنْدَهَا تَكُونُ سَخْرِيَّةً بِهِمْ قَالَ تَعَالَى: ﴿بَشِيرَ الْمُتَنَفِّقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾⁽³⁵⁾

3. جَابِرٌ (Dja: bir) اسم علم عند عرب أنجمنينا، ومؤنثه (جابرة Dja:bira)، فالجبر في العربية خلاف الكسر، يقال: جَبَرَ عَظْمُهُ: أَصْلَحَ شُؤْنَهُ وَعَطَفَ عَلَيْهِ، وَجَبَرَ الْفَقِيرَ وَالْيَتِيمَ: كَفَاهُ حَاجَتَهُ، وَفِي الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ أَجِبْ كَسْرِي وَأَهْدِنِي.

فلفظ جَابِرٌ (Dja: bir) اسم فاعل، وهو اسم من أسماء الصَّحَابَةِ وَبَعْضًا مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَالْجَابِرُ عِنْدَهُمْ: الْقَوِيُّ الَّذِي يَتَحَمَّلُ الشَّدَائِدَ، وَيَسْتَطِيعُ فِعْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْقِيَامُ بِهِ دُونَ الْإِعْتِمَادِ عَلَى شَخْصٍ آخَرَ.

ودلالتة: تطلق كلمة (جَابِرٌ) عَلَى الشَّخْصِ الَّذِي يَحْسُنُ التَّصَرُّفَ بِجِنَاكَةٍ وَتَدَبُّرٍ، خِلَافَ السَّفِيهِ، كَقَوْلِكَ: رَجُلٌ جَابِرٌ، وَامْرَأَةٌ جَابِرَةٌ.⁽³⁶⁾

³¹. مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، 208/7.

³². وتكثر تسمية (جامع) عند عرب شاري باقرمي، أي العرب الذين يقطنون بجوار العاصمة، وهم الغالبية العظمى من سكان المدينة .

³³. المعجم الوسيط، حرف الباء، مادة (بشر).

³⁴. سورة الروم الآية: 46

³⁵. سورة النساء الآية: 138

³⁶. محمد، آدم سنوسي، محاضر بالمعهد العالي لإعداد المعلمين بأنجمنينا، العمر: 1947م، المكان: المعهد العالي، الخميس 2016/04/7م، عند الساعة الرابعة عصرًا.

ب: أسماء اشتقت من كُنَايَاتِ الْمُلُوكِ وَالْأَبْطَالِ وَالْعِظْمَاءِ وَالَّذِينَ خَلَدَهُمُ التَّارِيخُ:

1. اللّوَان (Al: awan) من أسماء الأعلام الواردة عند عربية عرب (أنجمينا)، ومؤنثه (اللّوَانَة Al:Lawana) وهو مشتق من كلمة اللّوَاء، وهو القائد الأعلى للجيش⁽³⁷⁾، وحصل فيه إبدال الهمزة نوناً، وهو من الأسماء المَلَكِيَّة، بمعنى أنه رتبة من الرتب أو درجة من الدرجات، عند الشيوخ التقليديين في القديم والحديث، ومن هنا دأبت عربية أنجمينا إلى التسمية لأبنائها، لينالوا بها درجة القربى إلى هؤلاء الملوك.⁽³⁸⁾

وتفيد دلالة اللّوَان إلى ذلك التودد الذي يكون من المرؤوسين إلى الرؤساء، من أجل أن ينالوا به هدية، أو منزلة، أو مكانة رفيعة عندهم، فيسمون أبناءهم على أسمائهم.

ج: أسماء منبوذة في المجتمع القديم

1. خدام (khad:am) هو من أسماء الأعلام الموجودة في منطقة شاري باقري (أنجمينا) في القديم، ومؤنثه (خادُم) (kha: doum) ويُما قالوا: (خادَمَ اللهُ kha:doumal:ah)⁽³⁹⁾ فهي صفة مباركة، ويكفي أنها مرتبطة بالعمل الذي هو شرف الإنسانية وأساس تقدمها، ولكن للأسف الشديد أنهم استصغروا ذلك الاسم، وأنزلوه منزلة الاسم المنبوذ، وفي الحقيقة أن هذه الأسماء لا علاقة لها بما ذكر، بل الذي جرّهم لذلك هو العامل البيئي القديم الذي كان في غياب الثقافة الإسلامية، والا فإن لفظ (خدام وخدامه) هو اسم فاعل وصيغة مبالغة ناتجة عن كسرة الطاعة التي تقرب العبد إلى ربه، كما كان في حديث أنس رضي الله عنه الذي وهب حياته لخدمة الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت عشر سنين.

2. مُرْسَال (mour: sal) من أسماء الأعلام القديمة والمستعملة عند عرب أنجمينا، ومؤنثه (مِرْي سِيْلِي miray:sile)، هو من الأسماء التي يُسمى بها الأرقاء في السابق، وأن كل من سمي بهذا الاسم دلالة على أنه من ذاك العنصر المنبوذ الذي لا يستحق غير هذا الاسم، فقد أنزلوه منزلة الدناءة والاستفزاز، بيد أنه أصبح اسماً عاماً شمل كل القبائل، دون النظر إلى مدلوله في القديم، وأن لفظ (مُرْسَال) أو ما جرى مجراه فإنه يفيد دلالة الإرسال فقط لا أكثر ولا أقل، ودون زيادة أو نقصان.

3. بركة (bar:ka) من أسماء الأعلام الموجودة عند عرب أنجمينا، فالكلمة تجمع على (بركات) كما ورد في القرآن الكريم قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقَوْا لَفَنَحْنَاهُمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾⁽⁴⁰⁾ فالشاهد في الآية الكريمة هو كلمة (بركات) التي وردت بأسلوب الكثرة، وأن (البركة) لمن أهم

³⁷ كلمة اللّوَان: تفيد القائد أو الجنرال العسكري، وكان أول استعمال لها في عهد رابع بن فضل الله، وأول الولاة أول اللوانات: الشريف محمد عجلة، بפורت لامي، أنجمينا الحالية عام 1936م.

³⁸ لفظ (اللّوَان) في هذه العامية إشارة إلى تلك الدرجة التي تكون أقل من السلطان وأرفع من شيخ القبيلة، إذن هي درجة وسطى.

³⁹ وتختلف دلالات هذه الأسماء من منطقة لأخرى، في الدولة التشادية، حيث يوجد في وسط البلاد مثلاً (خدام الله)، وأما (غلام الله)، فهو عندهم بمنزلة الابن غير الشرعي أي إشارة إلى الأبناء اللقطاء، وهذا غير صحيح، إذ أن هذه الأسماء تُعد من الأسماء الجليلة والعظيمة لأنها مرتبطة بطاعة الله جلّ جلاله، كما هو الحال عند الإمام الزمخشري حيث سمي نفسه بجار الله، من أجل طاعة الله وخدمة بيته الحرام.

⁴⁰ - سورة الاعراف الآية: 96

الأشياء التي يسعى إليها الانسان في حياته، فكيف يوصف بها وصفاً غير لائق، ويفهم من هذا غياب الهوية الإسلامية كلية من المجتمع الذي عاشوا فيه آنذاك، وهي ظاهرة لا تكاد تقوم على ساق في عصرنا الحالي.

الخلاصة:

إن الأسماء في هذه اللغة، تكاد تكون منهجا دستوريا، لما وجد فيها من تمسك، وعناية شديدة من قبل الاهالي، وعند مجتمع أهل أنجمينا بصفة عامة، فقد تجدها تختلف من بيئة لأخرى، أو من منطقة لآخرة، ومن هنا فقد تناولت الدراسة الكثير من هذه الأسماء، بمختلف أنواعها، وتبين من خلالها، أن الأسماء نهوضا وانحطاطا، مما كان ذلك سببا في أنزلها عن مستواها الديني وأدى بها إلى التسمية بالحيوان، أو الجماد، أو النبات، أو بالجهات أحيانا أخرى.

وناقش الدراسة هذه الأسماء الواردة جميعها، الواحدة تلوى الأخرى، موضحا في ذلك سبب التسمية بالاسم، متناولا في ذلك مصدر الاسم هل هو: عربي، أو إفريقي، أو بيئي، أو مما ذا؟ وموضحا كذلك الجوانب المؤثرة في ذلك، من عادات وتقاليد وغيرهما، وبهذه الكيفية، خلصت الدراسة، والتي نتمنى أن يستفيد منها أهل الاختصاص أكثر، والقارئ الكريم بصفة خاصة، والباحث العظيم بحالة عامة.

وأن عربية أنجمينا، كانت تتمتع بخصال فريدة، لم يكن لغيرها من اللغات التشادية الأخرى، حيث إنها ضمت الكثير من الأسماء من اللغات التشادية بمختلف أنواعها، مما ساعدها في ذلك بالرقي والتقدم، وتوسيع دائرتها اللغوية، وعندها صُفُو الجوّ لها، إذ كانت هي السائدة والرائدة على جميع اللغات التشادية دون شك.

ومُجمل القول: أن عربية عرب أنجمينا كانت تهتم كثيرا بأسماء الله الحسنى في القديم، وأسماء الانبياء والمرسلين والصحابة أجمعين، كما أنها استفادت كثيراً من القبائل التشادية الوافدة، في تسمية الأسماء، في مقدمتها: قبائل البورنو في الدرجة الأولى، والهوسا في الدرجة الثانية، ثم تأتي الأسماء البيئية في الدرجة الثالثة، ثم تأتي القبائل التشادية الأخرى، في الدرجة الرابعة، بدرجات متباينة، وهي دراسة حديثة في علم اللغة الحديث، ولا تخرج عنه قيد أنملة، بل هي فرع كبير من فروعها، والتي لا يمكن لأي باحث تجاهله، أملين في هذا الصدد، أي يجد كل قارئ وباحث ضالته المرجوة، في هذا البحث، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

أ: المصادر

القرآن الكريم

الحديث النبوي الشريف

1. مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر 7/208.

ب: المراجع الكتبية

1. الاصول العربية لهجة دار فور القروية العامية 1/340

2. رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، الطبعة السادسة، مكتبة الخانجي، الشركة الدولية للطباعة، عام 1999م.

3. الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى، الجزء الأول، منشورات: محمد علي بيضاوي، دار الكتب العلمية: بيروت . لبنان عام 1998م.

4. لتمان إنو: أسماء الاعلام في اللغات السامية، جامعة فؤاد الأول، مجلة كلية الآداب، المجلد العاشر، الفجر الثاني، عام 1948م.

5. المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس وآخرون، الجزء الأول والثاني، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

6. المعجم الدلالي بين العامي والفصيح: عبد الله الجبوري، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، الجزء الأول، الناشر: رفاق البلاد، عام 1988م.

7. الهنائي، الحسن علي بن الحسن: المنجد في اللغة معجم شامل للمشارك اللفظي، تحقيق: مختار أحمد عمر، وضاحي عبد الباقي، الطبعة الثانية، عالم الكتب القاهرة 1988م.

ج: المراجع الشفهية

1. آدم سنوسي محمد، محاضر بالمعهد العالي لإعداد المعلمين بأنجمينا 2016م.

2. جدو عبد الله مزارع، بقرية بوطة البقرة، 2016م.

3. عمر عمه، شيخ حارت أنجايري كواس، 2016م.

4. قمبر عيسى سعيد، مدرس خلو القرآن الكريم، 2015م.

5. نور الدين عبد الرحمن محمد، مدير ثانوية الملك فيصل، بأنجمينا عام 20016م.